كالفجار ام حسب الذين اجترحوا السيآت ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون ثم لا تفرقة بين
الفريقين فى الدنيا فوجب ان يثبت التفرقة بينهما فى العقبى
وتخليد المؤمن فى النار وتخليد الكافر فى الجنة ظلم لانه وضع
الشئ فى غير موضعه ولا ساءة فى حق المحسن ولا انعام والاكرام
فى حق المسئ وضع الشئ فى غير موضعه فكان ظلما وذا يستحيل
من الله تع والتصرف فى ملكه انما يجوز اذا كان على وجه الحكمة
فاما التصرف على خلاف مقتضية الحكمة يكون سفها والفرق
لاصحابنا نحن بين الكفر وبين ما دونه من الذنوب فى جواز
العفو عما دون الكفر وامتناعه فيه ما ذكر الشيخ الامام ابو منصور
فى التوحيد ان الكفر مذهب يعتقد والمذاهب تعتقد للابد
فعلى ذلك عقوبته وساير الكبايد لما يفعل لما يبدل فى اوقات
عند غلبة الشهوة فعلى ذلك عقوبتها ولان الكفر قبيح لعينه
لا يحتمل الاطلاق ورفع الحرمة عنه فعلى ذلك عقوبته لا تحتمل
الارتفاع والعفو عنه فى الحكمة وسايئ المأثم يجوز رفع الحرمة
عنها فى العقل فكذا عقوبته ولان العفو عن الكافر عفو فى

فى غير موضع العفو لانه ينكر المنعم ويرى ذلك حقا ولا كذلك
سايئ المأثم فصاحبها يعرف المنعم والعفو فيجوز العفو عنه
فى الحكمة ولان الله تع قد احسن الى مرتكب الكبيرة فى الوقت
الذى ارتكبها بان جعل خوفه اعظم فى قلبه من الدارين وبوا حسان منه
اليه وانعام منه لديه فلا يحتمل ان يضيع منته ويغير نعمته بعقوبة
يعلم ان قدرها لا يبلغ بجزء من انعامه لديه واحسانه اليه وهو
القايل بانا لا نغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما
بانفسهم ولانه مكتسب للطاعات فى وقت العصيان من خوف
عقابه ورجاء رحمته والثقة بكرمه وذلك خيرات لو قوبل بها
ما ارتكب بغلبة شهوة لترجح ما كان منه من خير على ما كان من
شر فلا يجوز ان يحرم نفع الخير ويوجب له عقوبة الشر
وليس مع من يكفر بالله معنى يستحق اسم الخير لانه يكذب
وينكر امره ونهيه فلا يحتمل ان يكون لرجاء رحمته وخشية
عقوبته والثقة بكرمه **فصل** ولا يوصف الله تع بالقدرة
على الظلم والسفه والكذب لان المحال لا يدخل تحت القدرة
اذ المحال ما يمتنع وقوعه والمقدور ما يمكن وقوعه والجمع
بينهما محال وعلى المعتزلة لم يقدروا ولا يفعل والنظام معنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)